

البداية والنهاية

قام على باب الكعبة فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو موضوع تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت
وسقاية الحاج ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغلطة مائة من الابل
أربعون منها في بطونها وأولادها يا معشر قريش إن الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها
بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر
وأنثى الآية كلها ثم قال يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن
أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد فقام إليه علي بن أبي
طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليه
فقال رسول الله ﷺ أين عثمان بن طلحة فدعى له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر
ووفاء وقال الامام احمد حدثنا سفيان عن ابن جدهان عن القاسم بن ربيعة عن ابن عمر قال
قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وهو على درج الكعبة الحمد ﷻ الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ألا إن قتيل العمد الخطأ بالسوط أو العصا فيه مائة من الابل وقال مرة أخرى
مغلطة فيها أربعون خلفه في بطونها وأولادها ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية ودم ودعوى
وقال مرة ومال تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت فانهما أمضيتهما
لأهلها على ما كانت وهكذا رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث علي بن زيد بن
جدعان عن القاسم بن ربيعة بن جوشن الغطفاني عن ابن عمر به قال ابن هشام وحدثني بعض أهل
العلم ان رسول الله ﷺ دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ورأى ابراهيم
مصورا في يده الازام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام ما شأن
ابراهيم والأزلام [ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست وقال الامام احمد حدثنا سليمان أنبا عبد الرحمن
عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر قال كان في الكعبة صور فأمر رسول الله ﷺ أن
يمحوها فبل عمر ثوبا ومحاها به فدخلها رسول الله ﷺ وما فيها منها شيء وقال البخاري حدثنا
صدقة بن الفضل ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله ﷻ هو ابن
مسعود قال دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب فجعل يطعنها بعود
في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد وقد رواه مسلم
من حديث ابن عيينة وروى البيهقي عن ابن اسحاق عن عبد الله ﷻ بن أبي بكر عن علي بن عبد الله ﷻ
ابن عباس عن أبيه قال دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح مكة وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم فأخذ

